

2 - منجزات حضارات المشرق.

الهدف: يكتشف أبرز المنجزات الحضارية القديمة في المشرق.

إن اندثار حضارات المشرق القديمة، لم يؤد حتماً إلى اندثار ابتكاراتها.

- ما هي أبرز المنجزات التي تركتها حضارات المشرق القديمة؟

تتوعدت هذه المنجزات بين إبداعات فكرية و إبتكارات ثقافية واختراعات علمية متنوعة، و منشآت معمارية.

- كيف تمكنا من معرفة هذه المنجزات التي تعود إلى العصور القديمة؟

بعض هذه المنجزات لاتزال إلى يومنا هذا.

أما تلك التي تلاشت مع مرور الزمن فتعرفنا عليها من خلال الرسوم و النقوش و ماتبقى من المباني والمخطوطات و الوثائق المكتوبة و الكتب السماوية باعتبار الكتابة قد ظهرت لأول مرة في موطن المشرق.

- ما هي أهم منجزات حضارات المشرق؟

الكتب السماوية: هي الكتب المنزلة من الله الى عباده من خلال رسله المبعوثين و هي: الزبور، التوراة، الإنجيل و القرآن الكريم.

أ - أبرز منجزات الحضارة المصرية:

1- في ميدان العمارة: برع المصريون في ميدان المنشآت

المعمارية نظرا لمعرفتهم الواسعة في الرياضيات و الهندسة المعمارية .

فشيّدوا منشآت رائعة مثل :

الأهرام المصرية التي بنيت في عهد الدولة القديمة 3200-2160

ق.م ، و شيّدوا المقابر و المعابد شكل (2) و التماثيل الضخمة

مثل تمثال أبو الهول، الشكل(1).

بنى المصريون القدماء الأهرام ليدفنوا فيها الفراعنة ، وهم الملوك الذين حكموا مصر في العصور العتيقة ليقدسوا في حياتهم ويعبدوا بعد مماتهم . وقد دفن أشهر الفراعنة: خوفو، خفرع و منقرع ، في أهرام الحيزة الشهيرة.

أبو الهول: تمثال حيوان ضخيم
في الجيزة له رأس إنسان و
جسم أسد يمثل عادة رأس الملك،
و يرمز إلى قوته في مجابهة
الأعداء.



الشكل (1) أبو الهول و أهرام الجيزة



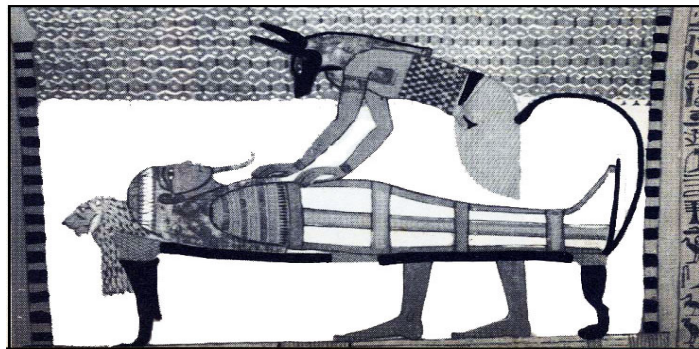
شكل (2) مدخل معبد حورس في إدفو

2- في الميدان العلمي:

كانت الهندسة و الحساب و الطب و الصيدلة و الكيمياء علوم، حضيت باهتمام المصريين القدماء الذين اجتهدوا في سبيل تطويرها بمختلف إكتشافاتهم. و كان الطب و الصيدلة، أكثر العلوم حظا، فاكتشف العلماء المصريون الكثير من العقاقير الضرورية لعلاج الأوبئة التي كانت تهدد طبقة العبيد.

وبلغ بهم التطور العلمي إلى حد القيام **بتحنيط موتاهم** الشكل (3) ، مما جعل هذه التقنية تعد تقنية جد متطورة تستلزم معرفة واسعة بعلم الطب و الصيدلة.

تحنيط الموتى: أحد الطقوس التي كان يمارسها الكهنة و رجال الدين في مصر القديمة بهدف حفظ الجثث من الفساد و التلف باستعمال الملح و زيوت خاصة، ولفافات من القماش و الكتان للحصول على ما يسمى **بالمومياء** التي فشل العلماء في فك غموضها و كشف أسرارها و خباياها.



الشكل (3)

3- في الميدان الاقتصادي:



كانت الزراعة و تربية المواشي من النشاطات الرئيسية في مصر القديمة. لذا سعى المصريون لتكثيف المحصول الزراعي باستغلال ظاهرة فيضان وادي النيل. فتمكنوا من التنبؤ بموعده بعد أن قسموا السنة إلى فصول و الفصل إلى شهور و الشهر إلى أسابيع و الأسبوع إلى أيام. كما حسبوا كمية الإنتاج، و حددوا نسبة الضرائب، و ابتكروا تقنيات خاصة لري الأراضي، لاحظ الصورة، الشكل (4). بالإضافة إلى العمل في المناجم اهتم المصريون القدماء بالصناعة التي اعتبروها نشاطا مهما فصنعوا السفن و الحبال و ورق البردي وعالجوا المعادن النفيسة كالذهب و غيره.

الشكل (4)

ورق البردي أو البابيروس: نبتة تنمو على ضفاف نهر النيل، لها فوائد عديدة كصنع السفن و الحبال، بالإضافة إلى الورق المتين الذي شاع استعماله عند المصريين القدماء .

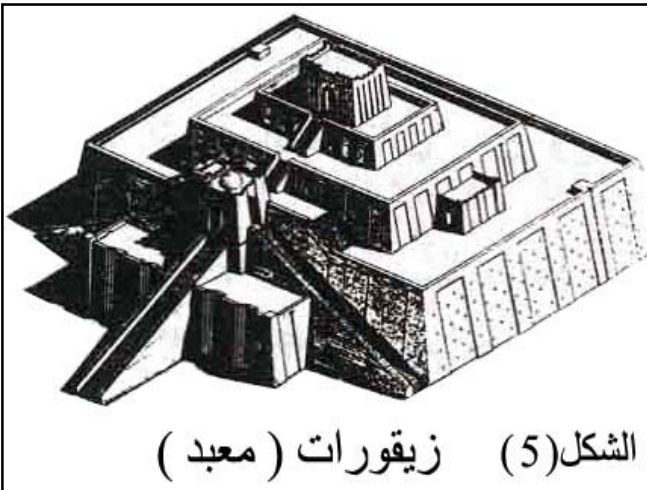
4- في الميدان الفكري والفني:

الكتابة الهيروغليفية، من أولى الكتابات في العالم، ابتكرتها الطبقة المثقفة و المتعلمة من المصريين، الذين كانوا يولون عناية بالغة للميدان الفكري. كما أنهم كانوا ميالين للفنون ، كالرسم و النقش و النحت فخلقوا لوحات فنية رائعة.

ب- منجزات الحضارة الراقية:

1- في ميدان العمارة:

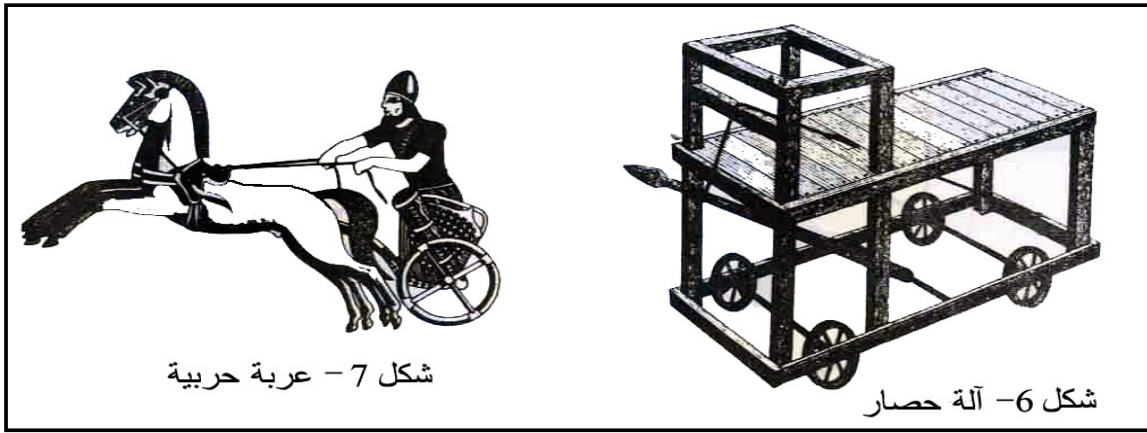
عرف ميدان العمارة في بلاد ما بين النهرين عجائب هندسية شيدها بالطين المجفف مثل حدائق بابل المعلقة و الزيقورات (المعبد).



الشكل (5) زيقورات (معبد)

2- في الميدان العلمي:

اهتمت حضارة بلاد الرافدين هي الأخرى بالعلوم و الفنون تمامًا كالحضارة المصرية. فعلى غرار الطب والصيدلة والهندسة و الرياضيات برزت في علم الفلك ورصد النجوم والكواكب إذ تمكن العلماء حينها من اكتشاف ظاهرتي الكسوف و الخسوف ووضعوا جداول لحركتي الشمس و القمر. كما حسبوا المساحات كالمثلث و المربع و متوازي الأضلاع و المخروط .
و قسموا الدائرة إلى 360 درجة و رسموا الخرائط بدقة، واهتموا بالطب، فأصبحت مهنة الطبيب مرتبطة بالحصول على شهادات علمية. بالإضافة إلى هذا كله طور الرافديون وسائل الحرب و ابتكروا الأسلحة الحديثة، الشكلان (6) و (7) .



3- في الميدان الاقتصادي:

ازدهرت الحياة الاقتصادية عند سكان بلاد الرافدين فعمّ الرخاء بفضل تطور جميع النشاطات الزراعية و الصناعية و التجارية، إلا أنّ هذا الرخاء لم تستفد منه الطبقات الاجتماعية القليلة الشأن بقدر ما كانت تستفيد منه الطبقة الحاكمة و الحرفيون و كبار المزارعين.

4- في الميدان الفكري و الفني:

القانون الأول: هو قانون حمورابي يتألف من 282 مادة حول مجالات الحياة المختلفة كالزراعة، و التجارة و العمل، و الأسرة، و الجريمة و العقوبة المترتبة عنها. الخ.

ابتكر الرافديون نظاما خاصا بالكتابة، هو: الكتابة المسمارية الشكل (8).



الشكل 8

ومن أهم ما جاءت به الحضارة الرافدية على الإطلاق هو القانون الأول في العالم الذي وضعه الملك حمورابي 1792 - 1750 ق.م.

هذا، وقد أبدع الرافديون في الفنون حفر الصوّر والنقوش البارزة على الحجارة والمعادن والعاج والأجر الملون.

ج- الحضارات الأخرى:

كان لها أيضا شأن لا يقل عن الحضارتين المصرية والرافدية ، من حيث الإبداعات والاكتشافات. فمثلا تم ابتكار الأبجدية الفينيقية التي تعد أم الأبجديات في العالم . وكان لحضارة قرطاجة فضل كبير في تقدم التبادل التجاري.

الخلاصة:

ساهمت حضارات المشرق القديمة في تطوير العلوم والفنون. ولها فضل كبير في إثراء الحضارة الإنسانية في كل المجالات الحيوية. وتدين لها البشرية جمعاء بالكثير من الابتكارات العلمية والحضارية في مختلف المجالات الإقتصادية والعمرانية والفكرية والفنية.